

المحاضرة السادسة

مخارج الأصوات عند القاء:

المخرج: هو المصدر والموضع، وبعضهم يسمي الموضع المجري، فالمخرج الصوتي هو المكان الذي يصدر منه الصوت.

ولهذه الأهمية لا تكاد تجد حقلا من حقول الدراسة اللسانية يستغني عن الكلام على مخارج الأصوات؛ لكونه الأساس لفهم الظاهرة التواصلية الكبرى المعروفة بـ(اللغة). ومن بين الحقول المعرفية المهمة باللسان الإنساني، حقل التجويد والقراءة القرآنية.

للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) الأثر الكبير في فكر من جاء بعده، فهو أول من تكلم على المخارج الصوتية للحروف، وذكر صفاتها في معجمه الرائد (العين)، لكن ترتيب الأصوات بحسب مخارجها عنده مع بيان صفاتها امتاز بالغموض وهو أمر أدى إلى حدوث خلاف بين علمائنا في عدد المخارج، فمنهم من أخذ ببعض آرائه وهؤلاء من المعجميين، وهم قلة، ومنهم من سار على خطى النحاة متمثلا بما ثبته سيبويه في الكتاب، وهؤلاء هم الجمهور، قال الرضي (ت ٦٨٨هـ): ((وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه، وعليه العلماء بعده)).

فقد عدَّ سيبويه (ت ١٨٠هـ) المخارج ستة عشر مخرجا؛ إذ قال سيبويه:

((ولحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلاثة:

- (١) فأقصاها مخرجا: الهمزة، والهاء، والألف.
- (٢) ومن أوسط الحلق مخرج: العين، والحاء.
- (٣) وأدناها مخرجا من الفم: الغين، والحاء.
- (٤) ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج: القاف.
- (٥) ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا، ومما يليه من الحنك الأعلى، مخرج: الكاف.

- (٦) ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج: الجيم، والشين، والياء.
- (٧) ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، مخرج: الضاد.
- (٨) ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فُوقَ الضاحك والناجب والرَّباعية والثنية، مخرج: اللام.
- (٩) ومن طرف اللسان بينه وبين ما فُوقَ الثنايا، مخرج: النون.
- (١٠) ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا؛ لانحرافه إلى اللام مخرج: الراء.
- (١١) ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، مخرج: الطاء، والذال، والتاء.
- (١٢) ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا، مخرج: الزاي، والسين، والصاد.
- (١٣) ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، مخرج: الظاء، والذال، والثاء.
- (١٤) ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى، مخرج: الفاء.
- (١٥) ومما بين الشفتين، مخرج: الباء، والميم، والواو.
- (١٦) ومن الخياشيم، مخرج النون الخفيفة)).

مخارج الأصوات عند المحدثين:

ويذهب معظم الأصواتيين المحدثين إلى أن مخارج أصوات اللغة العربية الصامتة هي عشرة مخارج، وهذا هو الرأي الغالب لديهم، ونكتفي به فقط.

- (١) الشفة ويسمى الصوت شفويا، والأصوات الشفوية هي: ب م و .
- (٢) الشفة مع الأسنان، ويسمى الصوت شفويا أسنانيا، والأصوات الشفوية الأسنانية هي: ف .
- (٣) الأسنان، ويسمى الصوت أسنانيا، والأصوات الأسنانية هي: ث ذ ظ .

- (٤) الأسنان مع اللثة، ويسمى الصوت أسنانيا لثويا، والأصوات الأسنانية اللثوية هي:
د ض ت ط س ص ز .
- (٥) اللثة، ويسمى الصوت لثويا، والأصوات اللثوية هي: ل ر ن .
- (٦) الغار، ويسمى الصوت غاريا، والأصوات الغارية هي: ش ج ي .
- (٧) الطبقة، ويسمى الصوت طبقيًا، والأصوات الطبقيّة هي: ك غ خ .
- (٨) اللهاة، ويسمى الصوت لهويا، والأصوات اللهوية هي: ق .
- (٩) الحلق، ويسمى الصوت حلقيًا، والأصوات الحلقيّة هي: ع ح .
- (١٠) الحنجرة، ويسمى الصوت حنجريًا، والأصوات الحنجريّة هي: ء ه .